المهرجان الوطني للمسرح المحترف

وزارة الثقافة
ALGERIE
MINISTERE DE LA CULTURE

المهرجان

الدورة التاسعة
2014
28 أوت / 8 سبتمبر

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
Festival National du Théâtre Professionnel

العدد: 112/ الأحد 31 أوت 2014

«في انتظار المحاكمة» و«النهاية»:
أسئلة الصراع بين الخير والشر

وثبة المسرح

د/جميلة مصطفى الزقاي

قد يعرف المسرح الجزائري توثبا فنيا ودراميا إذا ما حمله حبر النقاد بحاوية مداده، ليفتق أكمام ما يقدم من عروض مسرحية بأنامل جزائرية تواقة لصنع فسيفساء مسرحية متمردة على أعراف الفرجة الكلاسيكية ومتقفية طريق المستحدث والجديد الذي تتعالى صيحاته من هنا وهناك ثائرا على الحدود الجغرافية المُسيّسة.

هو النقد المسرحي الذي يحلل ويمحّص ويغربل ويفسر ويوضح ليربي الذوق لدى المتلقي وليجعله يواكب ما يعرفه المشهد المسرحي العربي من هزات فنية وجمالية، وإذا كانت العروض المسرحية بالجزائر قد كسرت القوالب الجاهزة لدى البعض، فاحتراما لهذا المتلقي هناك من لا يزال يحتفي به أمام مشاهد فكاهية يَسميها البعض بالكلاسيكية.

هذا الاختلاف والإخلاف مشروع وهو الذي جعل المصطلح النقدي يعيش رجاجة ورحابة بتنوع مناهجه وأدواته ومفاتيحه، وإن كان المنهج الانطباعي لا يزال أب المناهج النقدية بخاصة تلك التي تتغزل بعروض أب الفنون والتي لا يمكنها أن تتسم بالموضوعية المتناهية. لكن ما يهلل له هو هنا الإخلاف الواضح فيما بين النقاد في قراءة العروض المسرحية العربية وقد استلهموا المفردة والمصطلح واللغة تارة من السيميائية، وتارة أخرى من البنيوية، ومرات من التفكيكية، ليقذفوا بالبناء عرض الحائط ويؤسسوا بناء أكثر صلابة، فيكون التشريح والتفكيك والهدم من أجل بناء صرح كل ما من شأنه أن ترص حجارته باسمنت نقدي له القدرة على إثراء اللغة المشهدية، فلا ضير أن يكون المنهج النقدي مناهج!؟

محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف
المقر: المسرح الوطني الجزائري محي الدين بشطارزي
ساحة بور سعيد - الجزائر العاصمة
الهاتف/ الفاكس: 58-66 - 71 - 021 / 75 - 71 - 021

في انتظار المحاكمة: صراع الوهم مع الذات والآخر

سهيلة. ب

قناع للصباح وآخر للمساء، واحد للحلم والثاني للحياة المثالية، هو ما راح يبحث عنه أبطال عرض في " انتظار المحاكمة" للمخرج حميد قوري الذي راح يبحث في الحقيقة الإنسانية بفلسفة البقاء للأقوى في عالم يعيش فيه الوحوش ويسوده الباطل. عالم لا يؤمن فيه الفرد بالقيم النبيلة ويفضل العيش في مستنقع ويتقاتل من أجل لا شيء. العمل الذي وقّعه المسرح الجهوي عز الدين مجوبي بعنابة دخل غمار المنافسة من الباب الواسع للمهرجان الوطني المسرح المحترف، حيث تجاوب جمهوره مع العرض، واستطاع مخرجه أن يتعامل مع النصّ الذي ألفه محمد بورحلة بكل حرية ووظف لغته الركحية التي تؤمن بإبداع طاقم عمله المتكون من مجموعة من الشباب تقمصوا دور الأشخاص الغرباء الذين لا يفقهون شيئا في الحياة، همهم الوحيد الصراع والتقاتل على العيش والبحث على فرص ضائعة. إلى أن تدخل امرأة جميلة المستنقع حاملة حقيبة، فيظنها الجميع امرأة قانون، ليبدأ الصراع من أجل التقرب منها والبحث عن الحياة السعيدة، بعيدا عن التشرد والفقر والضياع.

و تأتي اللحظة التي يسمع فيها الوحش وبقية المتشردين صوت المرأة يدوّي: "ماذا تنتظرون في هذا المستنقع" ؟ فيردّون جميعا، إننا ننتظر العدالة، فتبتسم المرأة وتخبرهم أنها ليست قاضية وإنما عاملة نظافة جاءت للمستنقع من أجل تطهيره، فيُصدم الجميع ثم ترد عليهم المرأة مرة أخرى وتخبرهم أن اليوم هو عطلة والعدالة لا تفتح أبوابها، وعليهم تأجيل شكاواهم إلى إشعار آخر، وهنا يبكي الجميع على حظهم التعيس ويعرفون أنهم يتقاتلون على لا شيء في مستنقع جرّد العدالة من مفاهيمها الحقيقية•

النهاية: قسوة التمزق

نادية سلطاني

هل يمكن إيجاد وصف لامرأة تحبس والديها في تابوتين وتنتظر نهايتهما بشغف كبير؟، وما تفاسير هذا التصرف؟ هي أسئلة وأخرى حاول المخرج أحمد بلعالم الاجابة عنها في عرض "النهاية" المقتبس عن نص الارلندي "صامويل بيكيت" رائد مدرسة العبث.

في رابع عرض يدخل المنافسة الرسمية، قدّمت الجمعية الثقافية جيلالي عبد الحليم من مستغانم، عملا تحدث عن امرأة كفيفة مُقعدة على كرسي متحرك، تقضي يومها في أمر ونهي خادمها الذي يتحمل منها كل أنواع الذل والمهانة.

وفي بيت عتيق، تعيش تلك المرأة مع والديها وتقدم على وضعهما في تابوتين إلى غاية الموت، في أسمى صفة للقسوة، وسط حوار السيدة مع الخادم يشمل ايحاءات فلسفية، اجتهد المخرج في إسقاط عدة رموز اجتماعية على المجتمع الجزائري كالحب، الكراهية، الموت والحياة في أحداث ثابتة الحركة و الديكور، في وقت طغى اللون الرمادي كرمز للعدم وقتامة العلاقة وأفقها•

الممثلة سارة بورقعة: العرض بداية تحد

هي أول مرة تصعد فيها خشبة المسرح الوطني، لم تستطع كبت الدموع، في فرحة ممزوجة. قالت إنّها ولجت عالم أب الفنون منذ نعومة أظافرها.

هي عضو نشطة بالجمعية الثقافية عبد الحليم جيلاني لمستغانم، تريد قطع مسافة الألف ميل، قائلة إنّها تحدّت بتمثيلها في مسرح العبث، مضيفة: «تأثرت كثيرا بالراحل ولد عبد الرحمن كاكي الذي كان يوصي الفنان دائما بألا يقتحم مسرح العبث إلا بعد مروره بالأنواع الأخرى».

ورغم عدم توفر الامكانيات، أظهرت سارة عزما على تطوير أدائها المسرحي•

ن. س

الكاتب محمد بورحلة:

المسرح يجب أن يدخل المدرسة

حاورته: حنان حملاوي

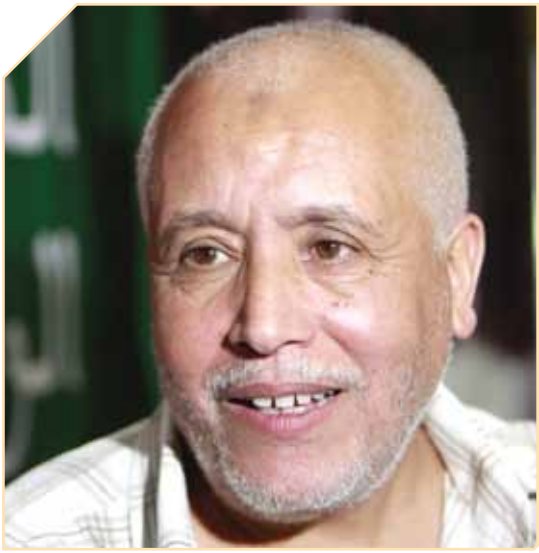

اعتمدت في «في انتظار المحاكمة» على الرمزية بعيدا عن الخطاب المباشر، لماذا؟

◀ لا بد أن نتفادى الخطاب المباشر، لأنّ هذا الأمر يُدخلنا في الخطابات السياسية، لهذا يجب ان نعالج القضايا بطرح غير مباشر.

أردت من خلال هذا النص، قراءة سلوكيات الانسان الذي يحكم على الغير من خلال شكله، ولكن رغم كل ذلك نصي لم استطع التعبير عن مدى الجنون الحاصل في العالم اليوم.

هل ترى أن الجمهور باستطاعة التفاعل مع مثل هذه العروض ؟

نحن نحكم مسبقا على أنّ الجمهور لا يفهم العروض الرمزية، نحن الذين لا نعرف، يجب أن تكون لنا جرأة في طرح المواضيع، فهناك شباب بإمكانهم تقديم أعمال قوية .

أعاب البعض عدم امتلاك النص لحبكة، ما تعليقك؟

◀ في المسرح ما بعد الدرامي لا يوجد حبكة، ونحن اليوم فرضنا على أنفسنا رقابة ذاتية وأصبحنا نخاف من كتاباتنا.

كيف ترى الكتابات المسرحية الجزائرية الجديدة؟

◀ هناك كتابات جيدة لكن لم تستفد من فرصة بعد، وأريد أن أشير إلى نقطة مهمة جدا، المسرح يجب أن يدخل للمدرسة ويخرج من المهرجانات والتظاهرات الفنية•

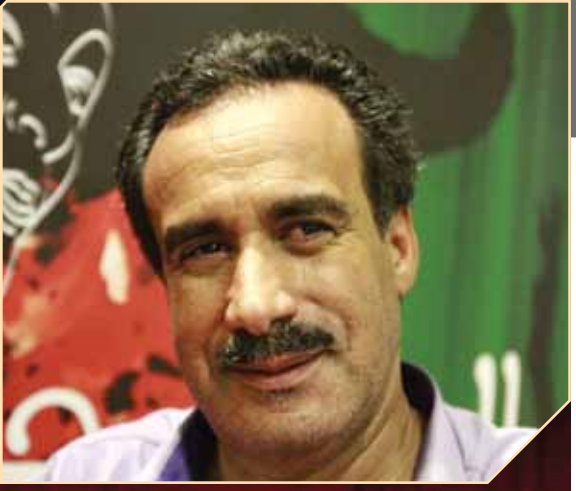

المخرج حميد قوري:

عملي ليس إسقاطا على مجتمع م

دردشة: سهيلة.ب

ما هي اللغة الركحية التي وظفتموها؟

◀ بطبيعتي أنا جد انتقائي وهدفي هو التميز في أعمالي، لأنّ أيّ فنان يحترم نفسه لا يمكنه أن يجازف بالظهور في أعمال دون مستواه ومسيرته الفنية، أهوى الحرية في العمل، وهو ما جعلني أحرّر "طاقم في انتظار المحاكمة" للإبداع، كما اتبعت لغة المرونة مع كتابة النص دون التقيد بمدرسة ما.

ماذا عن الرسالة التي أردتهم تمريرها؟

◀ النص المسرحي فلسفة والعدالة هي أساس الديمقراطية والحكم والعمل، فهو نشيد يردده الإنسان طالما هو قيد الحياة، و رسالتي موجهة لكل إنسان وعملي ليس إسقاطا على مجتمع ما، لأن العدالة أوكسجين الإنسانية.

ألا ترى أنّ الاختيار والطرح كانا مغامرة؟

◀ العمل على النص كان مغامرة شيقة مع طاقم شاب، كما أنّ المسرحية جزائرية مائة بالمائة، وهو ما جعلني مقتنعا بالخوض فيها.

ماذا تقول للجيل الجديد؟

◀ المسرح أدب قبل كل شيء، وهو غوص في عمق الذات البشرية.

الغول بوسبع ريسان:
ثنائية الأسود و الأبيض

زهية/م

انطلق المخرج ربيع أوجيت من الصراع الأبدي لثنائية الخير والشر، ليرسم أقدار مدينة يحكمها الغول بوسبع ريسان الذي كتم أنفاس السكان واستغل عرقهم لتغدو كل خيرات المدينة رهن إشارته.

على خلفية بالأبيض والأسود اختزلت صراع الضدين، تحرّك الممثلون مستثمرين تراث الحلقة و القوال، تحوّلت معه الخشبة إلى ساحة للغول استعرض ما يمكن للاستبداد أن يصل إليه، وفي اللحظة التي اطمئن الغول إلى نفسه وحكمه، خرج شاب من صلب مدينة الخيرات تحدى الغول الذي قضى في النهاية على أيدي مقربيه الذين أعادوا إنتاج الغول واستبداده.

أبرز أوجيت اعتماده على حضور الممثلين، عوض التركيز فقط على مكونات مسرح الحلقة وما رافقه من " قوّال وبندير"، كما اعتبر الناقد عبد الكريم برشيد أنّ خيار اللغة في المسرحية كان موفّقا وأعاد الأمل في وجود شباب يستعيدون مجد مسرح القضية والالتزام•

الكاتب مراد سنوسي:
رؤية المخرج إضافة

حاورته : زهية.م

هل وجدت العرض وفيا لنصك؟

◀المخرج قدّم رؤيته والممثلون لعبوا أيضا بطريقتهم، هذا لا يمثّل أي إشكال بالنسبة لي، المهم أنّ العمل كان وفيا لروح النص، وأي شيء جديد هو إضافة، وأحيي عمل الفرقة، التي أبرزت قدرات كبيرة فنيا على المسرح الملتزم، خاصة وأنّ النص ليس تجاريا.

ما هي الأشياء التي أحببتها وأخرى لم تنل إعجابك؟

◀جرى تقديم المسرحية بتصور مخالف لنص كتبته في 1989، وتصورتها إخراجيا وفق "مسرح القوال"، لكنّ العرض أتى بشكل غير الذي أردته وأنا أحترم هذا الخيار.

هل كان النص اقتباسا حرا أم إعادة كتابة ؟

◀النص اقتباس حر عن مسرحية "التين" للكاتب الروسي إفغيني ليفوفيتش شوارتز (1896– 1958).

والعمل كان موجها أصلا للأطفال، لكن تمت إعادة اقتباسه حتى يعبّر عن الوضع الحالي، هذا لأنّ المسرحي عندما يكون مهتما بالبحث والتحليل والتطوير، أكيد سيقدم أشياء تتماشى مع محيطه.

ما رأيك في القائلين بعدم قدرة مسرح الحلقة على إنجاب علولة أو مجوبي آخر؟

◀بطبعي متفائل ومقتنع أنّه بين كل المسرحيين، أكيد هناك فئة قليلة تتبّع طريق الفن، حتى وإن همّشت.

وأعتقد أنه لم يبق اليوم مجال لفرض رؤيا معينة، ولا مجال لإعطاء الدروس لأنّ كل فنان يقدم رؤيته الخاصة للنص والإخراج، والفاصل هو الجمهور•

حينما تتوشح الجزائر بألوان غزّة
المسرح الفلسطيني: رحلة مقاومة

حسان مرابط

تجدد الجزائر دعمها لفلسطين، مرّة أخرى، فبعدما خصّصت مداخيل مهرجاناتها الفنية هذه السنة لفائدة ضحايا العدوان الإسرائيلي الغاشم على غزّة، مؤكدة بذلك موقفها الثابت من القضية، فلن يكون اليوم مهرجان المسرح المحترف في طبعته التاسعة إلا مرتديا وشاحا غزاويا عنوانه»كلّنا مع غزّة»، ويعود بنا للحديث عن المسرح في فلسطين وأبرز محطاته.

تشهد سنة 1847، على بداية المسرح الفلسطيني، حينما أخرج إلى الركح «مارون النقاش «أولّ نص مقتبس من المسرح الغربي وحطّ به الرحال بكل من مصر ولبنان، ما سمح لهما بالتعرف على هذا الفن كونهما قطرين عربيين منفتحين على العالم. ورغم عدم العثور على نصوص مسرحية فلسطينية قبل الحرب العالمية الأولى، إلا أنّ أول مسرحية كتبت في هذا البلد تحمل عنوان «نجدة العرب» أو «وفاء العرب» من طرف اللبناني نجيب نصار الذي عاش في فلسطين. كما برزت آنذاك عدّة أشكال مسرحية بسيطة على غرار «الحكواتي» و»خيال الظل»، وعرائس «القراقوز» ومسرح الدمى وغيرها، جذبت اهتمام الباحثين الأجانب والبعثات الأجنبية التي كانت تزور الشام وأرض المقدس.

كما كان لبعض الفرق العربية إسهام نوعي في تطوير الفن الرابع الفلسطيني وحفاظه على هويته أمام الحملات التبشيرية التي أريد بها القضاء على الجذور العربية وطمسها. ومع توالي الزمن أنتجت مسرحيات نذكر منها «سبيل الشرف»،» الوطن المحبوب» في «1923»، «الخائن» في 1924، سجيل القصر» عام 1927، وأخرى، حيث بلغ عدد الفرق قبل 1948، زهاء 30 فرقة، لم يخرج محتوى نصوصها عن إطار ثلاثة محاور أساسية هي القومية العربية والتراث، الوحدة الوطنية.

على صعيد المقاومة والتحرر كان الشعر الوحيد القادر على الاستمرار من دون المسرح ، لذا قبل عام 1971 لم يكن المسرح في الضفة الغربية أكثر من نشاط هواة وتقليده ضعيف، بينما اقتصرت مواضيع هذه النصوص على تصور الفرد الفلسطيني لمصيره، والهم الوحيد يتعلق بالدفاع عن الارض والعرض مثلما جاء في مسرحيات» القبعة والنبي»، شعب لن يموت» و»الطريق، ليتواصل النضال ركحيا إلى غاية اليوم رغم البنية التحتية المهدمة والأرضية الأمنية المهتزة، التي أثرّت على إبداع ونشاط المسرحيين بالمدن الفلسطينية المقطعة الأوصال•

في ورشة تكوينية على هامش المحترف

الأسدي يفجر الطاقات الإخراجية الجزائرية

زهور شنوف

اجتمع المخرجون والممثلون الجزائريون الشباب أمس، في رابع لقاء مع صاحب مسرحية "تقاسيم على العنبر" للمخرج العراقي، جواد الأسدي، بقاعة الحاج عمر في الورشة التكوينية المخصصة للإخراج على هامش الدورة التاسعة للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، والتي تفجرت خلالها الطاقات الشابة بشغف مسرحي كبير على نص "الخادمتان" للشاعر والكاتب المسرحي الفرنسي جان جونيه (1910- 1986).

قدّم المسرحيون قراءات مختلفة للنص في حوار بين شخصيتين يختارهما المخرج ويقدّم عبرهما رؤيته المسرحية للنص، الذي أكد المخرج العراقي "راهنيته بالنسبة للأحداث". لذلك استمر في حث المخرجين على ضرورة الاشتغال على "تمزيقه وإعادة تفكيكه والذهاب إلى عمقه للوصول إلى المناطق التي يريدها المخرج ويقدم من خلالها أطروحته الخاصة"، مؤكدا على ضرورة أن يكون هذا "دون المساس بمضمون النص الحقيقي".

البروفة التي حضرتها نشرية المهرجان، كانت مخصصة لعملية تعديل النص، التي قال الأسدي إنها "يجب أن تتم بعمق، بحيث يتحسس المخرج ما تعنيه الأشياء الموجودة في النص". وتمت في فضاء مفتوح ركز خلاله صاحب مسرحية "رأس المملوك جابر" على "استكشاف الفكرة لترجمة موسيقية النص عبر ضبط الإيقاع بين الشخصيات وإيقاد النار المسرحية فيها".

الشباب الذين حضروا الدورة التكوينية التي انطلقت قبل فعاليات المهرجان وستستمر بعده، كانوا جد سعداء بهذه الفرصة، حيث أكدت الممثلة والمخرجة "تونس آيت علي" أنها "مبادرة ممتازة، لم تسمح لنا بالاستفادة المعرفية من خبرة الفنان جواد الأسدي وحسب، وإنما كانت أيضا فرصة للتواصل والتعرف على تجاربنا الداخلية المختلفة، لذلك نتمنى أن لا تكون الأخيرة".

من جهته، ثمن المخرج هارون الكيلاني هذه المبادرة "هذا التكوين سمح لشباب في بداية الطريق بالاحتكاك المباشر مع التراكم المسرحي الهام للفنان العراقي جواد الأسدي، الذي أكد لنا أثناء انطلاق الورشة أنه هنا ليعلّم ويتعلم وهذا في حد ذاته درس لنا" •

محمد كالي يقدم كتابه «مسرح العرائس»

نظم المهرجان، عملية بيع بالإهداء للكاتب والصحفي محمد كالي، الذي قدم مؤلفه الجديد «مسرح العرائس في الجزائر» الصادر عن دار الكتاب العربي، في عمل أراده توثيقيا لهذا اللون المسرحي ودعوة الباحثين لتطويره. د.م

وداعاً أيها الحكيم الشاب

عبد الرزاق بوكبة

لو كان الموت يستجيب لرجاءات الأصدقاء، لترجيناه أن يُمهلك قليلاً، قليلاً فقط، لتودّعنا كما يفعل كل المسافرين، ولنقول لك: ما أشدّ يتمَ المشهد من دونك. لم تكن تتكلم كثيراً، لكنك كنتَ تلخص أشواق الدنيا حين تتكلم، ولم تكن تظهر كثيراً، لكنك كنتَ تزرع إحساساً جميلاً بالصداقة حين تظهر، ولم تكن تكتب كثيراً، لكنك كنت محترفاً في كل ما كتبتَ.. كان وجودك محرّضاً على التشبث بالقيم النبيلة والجميلة أيها الحكيم الشاب. كنتَ مفرنساً ومازلتَ معرّباً، لكننا كنا ننخرط مباشرة في الحديث، بعيداً عن فخاخ القواميس، بأية لغة كنا نتواصل يا صديقي؟ لا تتعبْ نفسَك بالإجابة، فالجرح أكبر من اللغة في هذه اللحظة بالذات.

كنا نتحدث إذ نلتقي عن الكتب التي قرأناها، بنفس المحبة التي نتحدث بها عن بناتنا (بالمناسبة.. أنا في انتظار البنت الثالثة) أشهد أنك كنت قارئاً عميقاً، تماما كما كان قلمك، وكنتَ مسكوناً بالأسئلة. سألتك مرة، ونحن نتحدث عن» محمد أركون» ربي يرحمو: كيف لنفس هادئة أن تستوعب قلق السؤال؟ أجبتني على طول:»أجد راحتي في شكوك المعرفة»، وها نحن نشكّ في رحيلك، فهل رحلتَ فعلا يا صديقي؟ أخرج.. وْأرْواحْ نشربو قهوة في الطونطفيل •

الأجندة: الاثنين 01-09-2014

العرض الضيف/المسرح الوطني الجزائري

20:00

طقوس الموت والحياة - مسرح الطليعة/ جمهورية مصر العربية

نص: عصام عبد العزيز/إخراج: مازن الغرباوي

البرنامج الأدبي

17:30

الشعر في ضيافة المسرح (دورة عمر بوشموخة)

قاعة الحاج عمر

- محمد زتيلي
- طارق ثابت
- ناصر الدين باكرية

تنشيط: عبد الرزاق بوكبة

البرنامج الجواري

18:00

ساحة محمد التوري

تانتو لكونكونفيل – تعاونية إقبال (عنابة).

«AL-NIHAYA» DE LA COOPÉRATIVE DJILALI BEN ABDELHIM DE MOSTAGANEM

L'humanité face à ses défauts

Mehdi ISIKIOUNE

La pièce, librement adaptée de «Fin de partie» de Samuel Beckett, a été présentée, hier dans le cadre de la compétition du 9ème FNTP. Elle a abordé plusieurs thèmes de société sur un fond absurde, notamment l'isolement, la mort et même l'amour.

Mise en scène par Ahmed Belalem, la pièce «Al-Nihaya», produite par la coopérative Djilali Ben Abdelhlim de Mostaganem (lauréate du premier prix au Festival local du théâtre professionnel de Sidi Bel-Abbès) s'intéresse à plusieurs thèmes, notamment la mort et l'amour, et mêle tragédie et folie dans un univers clos. Appartenant au théâtre de l'absurde, la pièce présente quatre personnages, notamment une femme aigrie, en situation d'handicap, et son valet, qui lui obéit au doigt et à l'œil à sa maîtresse. Seul, ce jeune homme, qui ne peut pas s'asseoir, affronte tout seul les problèmes du quotidien. A ces deux protagonistes s'ajoutent les parents de la femme, présentés dans des cercueils. Le spectacle aborde, en fait, des sujets sociaux et met en valeur le respect de soi et le sens des relations humaines. Cette pièce a réussi à captiver le public par sa mise en scène particulière et par le jeu des comédiens sur scène. Elle a également été émaillée par quelques passages comiques. «Je voulais à travers ce travail monter différentes visions qui s'affrontent dans un dialogue continue et parfois discontinu des comédiens pour mieux positionner les situations et attirer la curiosité des spectateurs, bien que le dialogue dans le théâtre de l'absurde est difficile et souvent ennuyant pour le public», a déclaré, le metteur en scène, Belalem Ahmed durant le débat qui a suivi la présentation. Ahmed Belalem a révélé que son travail sur le texte de Samuel Beckett lui a demandé six mois. Le metteur en scène a précisé, en outre, qu'il a voulu toujours garder l'histoire du texte original. «C'était, en fait, un défi pour moi de faire cela surtout qu'il s'agit des œuvres de Samuel Beckett», a-t-il conclu ◆

AHMED HEMAMES

Un comédien qui voit loin…

Kader BENTOUNÈS

Ahmed Hemames est doté d'un grand charisme sur scène. C'est un comédien au talent avéré qui s'est distingué en interprétant le rôle principal, celui d'un roi déchu qui souffre de solitude, dans la pièce «El Âarda» du Théâtre régional de Constantine (en compétition). Né en 1968 à Constantine, Ahmed Hemames nous a confié n'avoir «jamais pensé se retrouver sur une scène de théâtre». «J'ai commencé ma carrière de comédien en 1994. J'ai fait des petites apparitions dans des sketches à la télévision algérienne. En 1997, j'ai joué pour la première fois dans une pièce avec l'association 'Al Beliri' pour les arts dramatique de Constantine. Elle s'intitulait 'le Diable est en danger' de Toufik El Hakim», se souvient-il. Par la suite, ses différents rôles et son dévouement dans le travail lui ont valu d'intégrer le Théâtre régional de Constantine, et ce, à partir de 2005. Il jouera, notamment, dans «Massinissa», à l'occasion du 2500ème anniversaire de la fondation de Cirta. Depuis, Ahmed enchaine spectacle après spectacle, en passant à tous les genres, même si le monodrame est son préféré. S'il n'envisage pas encore de monter un spectacle, il ne ferme pas la porte à cette perspective : «Mettre en scène une pièce ? Pourquoi pas ! Mais ce n'est pas facile du tout. Il faut beaucoup d'intelligence, de l'intuition, il s'agit après tout de la deuxième écriture de la pièce. Il faut également une grande expérience pour oser monter une pièce. Je suis très heureux et comblé quand je suis sur scène en tant que comédien, il me faut encore un peu de temps pour passer à la mise en scène», note-t-il. Quant à ses sources d'inspiration, elles sont nombreuses, mais son métier d'infirmier qu'il exerce avec dévotion en est la principale. Pour lui, «je vis dans un monde assez délicat ; se sont des sentiments sincères que je reçois de la part des gens malades. Pas mal de fois je me retrouve face à la mort, avec des gens qui souffrent, qui te supplient de les soulager... ça crée des sentiments extrêmement profonds». En fait, un rendez-vous d'une grande importance attend Ahmed : un rôle principal dans la pièce qui rentre dans le cadre de la manifestation «Constantine, capitale de la culture arabe 2015». Cette pièce qui relate la chronologie de l'histoire millénaire de Constantine ◆

«FI INTIDHAR EL MOUHAKAMA» DU THÉÂTRE RÉGIONAL D'ANNABA

Expectative d'un jugement chimérique

Amine IDJER

Le Théâtre régional Azeddine-Medjoubi d'Annaba est entré en compétition hier après-midi avec la pièce «Fi intidhar El Mouhakama» (Dans l'attente du jugement), écrite par Mohamed Bourahla, mise en scène par Hamid Gouri. Elle a été présentée dans la salle Mustapha-Kateb du Théâtre national algérien Mahieddine-Bachtarzi. Le rideau se lève sur un coffre fort géant trônant au milieu de la scène et sur lequel une femme debout tout de blanc vêtue. Elle, serions-nous tenter de dire, c'est Némésis, la déesse grecque de la justice. Elle est au milieu du balancier qui est déséquilibré. Sur les côtés cour et jardin de la scène, un semblant de mur fait de branchage entremêlé. Sur le devant de la salle, trois personnes en guenilles feuillettent un registre, entourées de poubelles. Trois espaces dans lesquels va évoluer tout ce beau monde. Si la quête collective est le jugement du monstre pour des chefs d'accusation méconnus, la quête individuelle est plus précise : chacun cherche à prouver ou justifier son existence en écrasant l'autre, en essayant d'en faire une proie facile. Qu'elle soit plus instruite ou différente dans sa façon d'être, ils s'insurgent. Ils lui donnent et lui expliquent les règles de la réussite dans la vie. Mais ce n'est que de la poudre aux yeux. Car derrière ces bonnes manières se cache un dessein diabolique : diviser pour mieux régner. Ce désir de survie, cette soif du pouvoir font oublier à ces personnes l'essentiel : vivre. Ils sont tellement absorbés par ces sentiments et idées noires que leur vision de la vie se retrouve perturbée. L'irréel prend le dessus sur le réel. «Fi intidhar el mouhakama» met à nu la nature humaine. La pièce est sombre. Ce côté-là est accentué par les costumes, la lumière et le décor. Les personnages sont là à courir derrière une chimère ? Ils sombrent dans une folie vengeresse... Ils sont dans l'expectative «de l'attente». Une attente qui dure, infiniment. Malgré la pertinence du thème abordé, l'on sort de la pièce avec un sentiment d'inachevé. Que tout n'a pas été dit. Que l'auteur et le metteur en scène ne sont pas allés jusqu'au bout de leur idée ◆

«EL GHOUL BOU SBAÂ RISSAN» DE LA COOPÉRATIVE THÉÂTRALE LES AMIS DE L'ART DE CHLEF

Les noces funèbres du monstre

Yacine IDJER

«El Ghoul bou sbaâ rissan» était à l'affiche, hier à la salle El Mouggar à Alger, présentée en hors compétition par la coopérative théâtrale les Amis de l'art de Chlef dans le cadre de la 9ème édition du FNTP. Ecrite par Mourad Senouci, mise en scène par Rabie Oudjit, la pièce, jouée en arabe dialectal s'inscrit dans le répertoire populaire. Elle est ancrée dans la pure tradition de la «halqa». D'ailleurs, la pièce, qui est une adaptation de l'œuvre du dramaturge algérien Noureddine El-Hachemi, traduite du «Dragon» du russe Evgueni Schwartz (1896-1958), se veut un hommage à Abdelkader Alloula. L'histoire racontée par la pièce relève quelque peu du fantastique mais est inspirée du vécu. Même si la trame est imaginée, elle nous rappelle notre réalité, celle des sociétés arabes. Les événements se déroulent dans une cité gouvernée par un pouvoir autoritaire : un ogre à sept têtes, qui règne en maître absolu. Ce dictateur a pour habitude de célébrer chaque année l'anniversaire de son intronisation avec des festivités qui durent une semaine entière, couronnées par le mariage du monstre avec la plus belle fille de la cité. Les «malheureuses élues» décèdent toutes d'une infection microbienne transmise par la bête impure, et les choses suivent ainsi leur cours jusqu'au jour où un poète habitué aux festivités vient mettre au défi l'ogre pour un duel à l'arme. Même si la pièce fait partie du théâtre burlesque, où le texte privilégie des moments d'humour et de farce, il n'en demeure pas moins qu'elle évoque un sujet actuel. Même si l'histoire est imaginée, elle évoque le monde d'aujourd'hui : la contestation de la tyrannie et le réveil des consciences. Evitant de développer un discours linéaire, le metteur en scène a opté pour un procédé plus aérien et plus attractif : pour rendre le jeu captivant, il a mis l'accent sur la fantaisie et l'expression dynamique des jeunes comédiens, des amateurs pour la plupart. Il y a de l'énergie dans leur jeu ; jeu qui toutefois finit par trainer en longueur à force de trop s'enfermer dans le burlesque ◆

WACINY LAREDJ, PRÉSIDENT DE LA JOURNÉE-HOMMAGE

«Sans relève on ne pourra pas parler de théâtre»

Entretien réalisé par : **AMINE IDJER**

Présider la journée d'étude consacrée au défunt M'hamed Benguettaf représente quoi pour vous ?

▶ C'est d'abord un rappel à propos de cet homme qui a rendu service à la culture algérienne de manière globale, et qui a rendu beaucoup de services au théâtre algérien, lui et l'équipe qu'il a formée, malgré les difficultés et surtout après la décennie noire. C'est quelqu'un a qui a essayé de réorganiser le théâtre parce qu'il était en plein déroute. Il a aussi donné l'occasion aux jeunes talents d'abord d'être découverts et puis de s'exprimer, ce qui n'était pas facile, parce qu'on lui en voulait un peu trop en disant : «oui les pièces de théâtre sont assez faibles», «les représentations ne sont pas dignes d'un festival de théâtre»... Lui disait toujours ceci : «on travaille avec ce qu'on a sous la main. Le jour où on aura des pièces de théâtre dignes de ce nom là on le fera.» Grâce à cette notion, qui n'est pas bien sûr une théorie mais qui demeure un acte d'un visionnaire, le festival est ce qu'il est aujourd'hui. Le FNTP a commencé avec quelques pièces de théâtre et aujourd'hui il en est à 17. Il y a du très bon, du bon, du moyen et peut-être même du mauvais. Mais quand vous vous trouvez avec 17 pièces de théâtre, et il y a eu un déblayage avant de les choisir, ça veut dire que le mouvement du théâtre algérien est en train d'avancer. L'empreinte de notre ami Benguettaf est très visible. Cette journée sera un rappel des services que Benguettaf a rendu à la culture algérienne. Il y a des passages de gens de renommée et de ses amis. Il y a Abdelkrim Berrechid du Maroc, Jawad Al Assadi d'Irak. Puis il y a d'autres amis algériens, égyptiens... qui vont intervenir. Ce n'est pas une journée d'étude mais c'est une journée commémorative à propos de son travail.

Vous ne ratez aucune édition du FNTP ? Quel regard portez-vous sur cette manifestation ?

▶ Comme je suis tout le temps en voyage et une partie de ma vie est en France, la seule occasion de voir toutes les pièces possibles, c'est le festival de théâtre. Depuis le premier festival jusqu'à aujourd'hui, je vois qu'il y a d'abord un travail en profondeur. Il faut toujours qu'il y ait une relève et sans relève on ne pourra jamais parler de théâtre. Chaque fois on est ébloui par les jeunes talents qui émergent. Des théâtres régionaux comme celui d'Oran, de Constantine ou le TNA ont une expérience forte, mais en même temps il faut jeter un regard sur le travail fait par les petites troupes théâtrales et les coopératives. A chaque fois je vois qu'il y a du nouveau qui émerge ce qui alimente justement petit à petit le théâtre. De la première jusqu'à la neuvième, il y a énormément de troupes théâtrales qui sont passées par-là et qui nous donnent beaucoup de plaisir à découvrir que le théâtre algérien n'est pas mort, et nous qui, durant la décennie noire, le croyons presque irréversible, on découvre depuis quelques années une émergence, un mouvement permanent. Il faut que cela soit accompagné d'une critique véritable parce que tout ce qui est présenté n'est pas forcément bon. Des fois, il y a des pièces qui sont limite, limite. A mon avis, s'il y a une critique très juste et très correcte, ça donnera une évolution. Il faut voir ensuite si l'impact de la critique et des discussions, car après chaque pièce il y a un débat qui permet justement d'abord aux comédiens d'être à l'écoute du public et aux professionnels d'être à l'écoute sur ce qui se fait sur le plan théâtral.

Certains imputent la crise du théâtre algérien au texte. Qu'en pensez-vous ?

▶ C'est vrai, c'est une crise qui accompagne tous les théâtres. Même en France, il y a le problème du choix du texte. Il y a aussi des problèmes d'ordre matériel parce que les financements font défaut par rapport au théâtre. Le financement est important pour une troupe de théâtre, d'abord pour faire du théâtre et non du one man show. Ceci dit, au niveau des textes, il y a des problèmes mais on peut toujours y remédier avec l'adaptation, le regard qui se fait sur le théâtre ailleurs... Si j'ai une proposition à faire pour justement dépasser ces crises, il faut que les instances officielles jouent ce rôle, qu'elles encouragent davantage les théâtres régionaux, mais aussi les petites troupes de théâtre. Des fois, il y a des troupes qui sont livrées à elles-mêmes, alors qu'elles ont besoin d'un investissement. Certes, on n'est pas sûr d'avoir un bon résultat, mais si on fait un investissement sur la base d'un cahier des charges, on peut contrôler ce qui se fait ; on ne peut pas investir comme ça. Il faut donc que l'Etat joue son rôle. Quand au public, celui qui vient est amoureux du théâtre, peut-être que c'est insuffisant. Mais pour avoir un public averti, bien installé dans une culture théâtrale, ça demande, à mon avis, une formation véritable. Il faut déplacer le théâtre du TNA vers l'école. Il faut que le théâtre soit programmé comme étant une matière primordiale sur le plan technique, écriture... Il faut aussi que les élèves et les étudiants étudient le théâtre. C'est à partir de ce canal qu'on pourrait éventuellement parler de public. Et ça c'est dans la durée aussi. On ne peut pas avoir un public comme ça, il faut qu'il y ait un travail de base qui se fait par le biais de l'école. Sans école il est difficile d'imaginer un public bien averti ◆

المهرجان

مسؤول النشرية: محمد يحياوي، محافظ المهرجان/ مسؤول الاتصال: فيصل مطاوي/رئيس التحرير: عفاف فنوح/مسؤول القسم العربي: نبيل حاجي/مسؤول القسم الفرنسي: سارة خرفي/مدققة اللغة العربية: رابح هوادف/مدققة اللغة الفرنسية: أمين ايجار/ طاقم التحرير: نادية سلطاني/دليلة مالك/سميرة سيدهم/ عبد العالي مزغيش/ بدر مناني/زهية منصر/ياسين إيجار/مهدي ازيكيون/ سهيلة بن حامة/زهور شنوف/ يوسف طافر/قادر ب/فيصل شيباني/حنان حملاوي/حسان مرابط/اسماعيل بومدين/فضيل بلول/رئيس قسم التصوير: عبد العزيز لشلح/المصورون: منذر عياشي/بولبداوي أمين /سهيل/ التصميم الفني: ف. د. / لياس آيت يونس.